الشهوات وهذه الاعيان المذكوره اقوى من غيرها في ذلك وقد تنبت على حسب قوتها في
غالب الطباع قوله شهد الله انه لا اله الا هو الاية في الكشاف انها تضمنت اثبات التوحيد
والعدل وهو كما قال ثم ضرب في المجبره كعادته بانهم لا يقولون بتوحيد ولا عدل وكرر ذلك في هذه
الاية فعيل كما صرح المحشي التفتازاني مع مجاملته وشاتم منشا لمد الاوباش الى ان قال الا ان الزمخشري قليل البضاعه واما قاصد لتغليط العوام وافول وكفى بالله شهيدا على الضماير وحكما على اهل
العناد ولا خلاف ان المحشي تحقيق ما قاله الزمخشري وسائر انهم يا قوم صرحوا ان اما العدل ليس منه
الا بمعنى العدل التوسط مسلك الحق والجور الميل عنه ويترتب على المدح والذم حسب السالك
القدره على اختياره في حق الباري تعالى وفي حق المخلوق وقد اسفا الامر ان بلا استحالة لا
فرق على اصلهم بين العدل والجور في نفس الامر ولا عاقل ولا جاير على هذا الاصل الا ان يكون
اسما مجرده لا يتبعها حكم فليست بلغويه الا على معنى الفرق كما تبوله الوجه الثاني انه لا يعد
للعبد فليس بعادل ولا جاير قالوا والباري تعالى لا يتهيا الجور منه فلزم ان لا يسما العادل
لانه لا يكون الا عن احسان ومن استحال منه الجور والخير فعله فيما ليس بحق يجب احسان ولا يمدح
على ما لا احسان فيه ثم استقر احره التسعد وعمره بناء على نفي احكام الافعال على نفي العدل والجور
صحا واعتذروا بالحموكاه على وجه الارض وهو فوقهم مالكه له ان يتصرف في ملكه ما شاء ولا يعي
وهذا منهم بهت للعقل والشرع وليس في حكمها الا حوال التصرف الحسن ومنها القبيح فليس
للانسان ان يعبث بمملوكه بان يدم على ذلك عقلا وشرعا فيجي زد هدم الكعبه بالتكذيب القبيح
ويناهلهم على ذلك ويحمل لعنة الله على الكاذبين ثم يقول لهم بالحمق حلق الله واتجهم تلبيسا
هذه الكلمه ناقضه لمذهبكم في نفي احكام الافعال الا وقد قسم من تصرف المالك بالتصرف غيره لحسن
عندكم تصرف المالك دون غيره ثم هو ذو ضيعت لان معنى المالك من يحسن منه تصرفات خاصه
في المملوك ويحسن تلك التصرفات ممن ليس بمالك فلا يحسن التصرف حتى يحسن التصرف والعكس
فاعتذروا في حق العبد بالكسب وفسروه بان الفعل قائم بالعبد وفسروا القيام بالمحليه واذا
هم جهميه جبريه محضا وقد اقروا بان جهما مكابر للضروره فشهدوا على انفسهم بانكار الضروره واخص
سعد الدين هذا من بينهم بان قال يعني الفاعل من حصل الاثر لا من حصل الاثر وحده ومن
اكل وشرب وآمن وكفر ومن ابيض واحمر والين والمر وقال العجب من المعتزله كيف لم يعرفوا
ذلك فقد افترى على اللغه كما افترى على العقل والشرع ورشح في بحثه كما رشح من قال الحصل
الاهدى الها والحدا ان هذا لشيء عجاب فهذه لعمري قلة البضاعه او قصد اغلاط الغوغا
وانه هو بالجدير قلت فليه فلا يوف معروفا ولا ينكر منكرا كما لم يصف ولاموه هذا كلام في
العدل واما لزوم عدم التوحيد والجور ومن جهة ان التوحيد انهم الا شرع على ما هو
الحق والشرع لا يمكن ثبوته على اصلهم اذ يجوز ان يصدق الكاذب لانه مساو لتصديق
الصادق فلا يوثق بالشرع ابدا وقد اطلنا في نحو ذلك في العلم الشامخ وغيره وهذه

السنة

السنه فريضه هذا المجال اذ كل من عرض له المبتكر دعه يجن ولا يخلصه ان يدعو في محاقا
ويسكت في ما عداه اللهم هذا لمبالغه في النصح وتحقيق الحق حين عمي الاكثر وجهل الكثير
واهمل الجم الغفير اللهم انصر من نصرك واخذل من خذلك انك لا تخلف الميعاد وقد اصاب
الوارى ما اصاب لتعفنا ثاني من حرج الصدر في هذا الموضع حتى تكلم بكلام المخبلين فقال
ان الزمخشري لم يشم رائحة العلم وما احسن ما قال بعضهم في رجل تصدى لجرح الشافعي
ان الجرح لا يؤثر في مثل الشافعي ولكن يصير جرحا للجارح ولقد اجاد القاضي محمد بن يحيى بن حنش
في قوله من ابيات اجاب بها ابا حيان في سابه الكشاف وقد جمعت على معرفة التفسير وقالت
ولا تبعد عن كشاف شرح زمخشر ؛ الى ان قال ؛ ولكنه فيه مجال لناقد ؛ وزلات سوء
قد اخذن المخانقا ؛ فقال المجيب ؛ ومن بال في البحر الخضم اذا اتى ؛ اليه بغضا قال لا
ان البحر ضا بقا ؛ وفي معناه قول الاخر ؛ ما ضر بحر الفرات يوما ان بال بعض الكلاب فيه
قوله وفرقهم في دينهم ما كانوا يفترون اقول ما اكثر هذا اليوم في هذه الاحزاب المتحزبه
يستبدون قواعد لم تتاسس على علم ولا هدى ولا كتاب منير يبنون عليها فساط علمهم وعلمهم
وما لم تشهد له الدليل وهي من اهلها فترى اذ الشبه التي تنشاء عن الهوى والالف والتقليد
ساقطه في البين فيبقى الدعوى مجرده على البحج ليستعين الاكثر والكوه لا تراك يشكك بها الشبه
الداحضه منها خواطر للناظر ومنها الكمالات للسنه ومنها اقوام بسلطهم الله سبحانه
يوضحون الحق ويهتكون الباطل وهل اعظم ضلالا له ولعمرا من هذه الاوباش من
المتصوفه الذين ينشدون بملا اشداقهم كن كيف شئت فان الله ذو كرم ؛ وما عليك
اذا اذنبت من باس ؛ وهذا امر من ضل والاسلام وصح من ان تشرح قوله تعالى بيدك
الخير لم يقل والشر على ما ولع به المجبره ومثله الحديث القدسي سوال الله باد م فيقول لبيك
وسعديك والخير في يديك الحديث اخرجه البخاري وغيرهما وانا نبه الله المعنى اشره
وفي معناه حديث الخير كله بيديك والشر ليس اليك كما في مسلم وغيره بل في هذا الحديث
زياده نفي الشر عنه وهذا هو حجه الشافعي الله لا علي المجبره بنا واعترافا فقروه من
قولهم ان كلا كان بخلق الله وبارادته وفي الكشاف فيجب ان كل شيء بخلقه وارادته وهذا
مع شمول قدرته تعالى لكل ممكن لكن لا يلزم من القدره الوقوع لان الحكم ما يعد وهذا
حجه بدا بالخير والشر الحكم ومقابلهما كقولنا الاناث والحد عليه خبر انما لو اريد ما
يولم ويشق عند النفس لا يعكس الحكم في المسائل لكن المفهوم من الاطلاق القرآني والشرعي
هو الاول واما الثاني فلا يطلق عليه الا مقيدا لموافقه الشهوه والنفا واما الحسن
والقبح فيحصان بالاطلاق الاول ومطلقهما باعتبار الثاني مغنى في اللغه واوضح
ليد عند لغطا من عنده فاحفظ هذا فانه محل مغالطة للذين غرهم في دينهم ما كانوا

ذلكم

عما هذا الوزن والاماته هذا المعنى ولعله الغلط

بعلمهم

وعلم

كان في الاول والثاني والمحال

Copyright © King Saud University